مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 21 / العدد: 04 / السنة: 2022 ص ص: 553-581

واقع ظاهرة التنمر المدرسي في ولاية جيجل من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية

The Reality of the School Bullying in Jijel State from the Point of View of Primary School Teachers.

سامية تبوب [1]*، سليمة سايحي [2]

[1] جامعة محمد خيضر، مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة (الجزائر)، Samiya.tebboub@univ-biskra.dz

[2] جامعة محمد خيضر، (الجزائر)، salima. sayhi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/15 **تاريخ القبول:** 2022/11/07 **تاريخ النشر:** 2022/12/30

ملخص:

هدفت الدراسة إلى بحث درجة انتشار ظاهرة التنمر المدرسي في بعض المدارس الابتدائية لولاية جيجل من وجهة نظر المعلمين، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وأداة دراسة متمثلة في استبيان مكون من أربعة محاور تعبر عن أشكال التنمر المدرسي وهي: التنمر الجسدي، التنمر اللفظي، التنمر الاشاري، و التنمر الاجتماعي، وزع على عينة حددت بالطريقة عشوائية؛ وتكونت من 385 معلم موزعون على 60 مدرسة ابتدائية .

وجاءت نتائج درجة الانتشار مرتبة تنازليا كالآتي :مظاهر التنمر الاشاري في المرتبة الأولى، ثم التنمر الجسدي ثم التنمر اللفظي بدرجة انتشار متوسطة، ثم التنمر الاجتماعي بدرجة انتشار ضعيفة، ومنه تبين أن نتائج الدراسة تشير إلى انتشار السلوكيات الدالة على التنمر المدرسي بين التلاميذ بدرجة متوسطة في ولاية جيجل

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي؛ تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ وجهة نظر المعلمين.

Abstract:

The study aimed to examinate the degree of school bullying prevalence in some primary schools in Jijel from teachers' point of view. The descriptive analytic method was been adopted and a study tool represented in a questionnaire consisting of four axes that express the school bullying forms, namely : physical bullying, verbal bullying, gestural bullying and social bullying, that were distributed to a randomly selected sample consisted of 385 teachers distributed over 60 primary schools. The results of the

*المؤلف المرسل

prevalence degree were ranked in descending order as follows: manifestations of gestural bullying in the first place, then physical bullying, then verbal bullying with a medium degree, and then social bullying with a low degree of spread. So the results of the current study indicate the prevalence of behaviors indicating school bullying among students to a moderate degree in the state of Jijel.

Keywords : school bullying; primary school students; teachers' point of view.

مقدمة:

تأخذ التفاعلات والعلاقات بين الطلبة داخل المدرسة أشكالا عدة، بعضها يترك آثارا ايجابية كالتعاون والمودة والتعاطف والعلاقات الحميمة، والبعض الآخر يترك آثارا سلبية كالعدوان والضرب، والشتم، والاستهزاء، والاهانة، وتتميز هذه الآثار بأنها تؤثر في جميع جوانب الشخصية: النفسية والانفعالية، والجسدية، والاجتماعية، حيث يعاني هؤلاء الأطفال من مشكلات في التكيف النفسي، والاجتماعي، والتربوي (**طنوس، الخوالدة، 2014، 421**) .

ويعد التنمر أحد أشكال العدوان وهو من الممارسات السلبية الشائعة حول المحيط المدرسي وداخله وهذا ما تؤكده الدراسات، وقد شغل هذا السلوك الباحثين والمختصين في ميادين الصحة الاجتماعية والنفسية ويعود سبب ذلك إلى جملة من العوامل أبرزها تزايد وتيرة اتساع الممارسات العدوانية بكافة أشكالها داخل المجتمع عموما والوسط المدرسي خصوصا بالإضافة إلى قابليتها للتطور والتعقد في ظل المتغيرات الحاصلة خلال الفترة الراهنة، كما أن انعكاساتها على مخرجات العملية التربوية التعليمية والنمط الذي تطبع به العلاقات الاجتماعية في المدرسية اكسبها أهمية جوهرية .

إذ يؤكد هايث وآخرون(2003) heath et al أن التنمر المدرسي يؤثر على البناء النفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، حيث يشعر التلميذ الضحية بأنه مرفوض كما يشعر بالخوف والقلق والانسحاب من الأنشطة المدرسية والهروب من المدرسة باعتبارها مكان غير آمن بالنسبة له بالإضافة إلى أن المتنمر يعرض نفسه للطرد من المدرسة وعديد الإجراءات (**الدسوقي،5،2016**)؛ ففي إحصائية عن الجمعية الوطنية لعلماء النفس المدرسي في أمريكا وجد

أن 160.000 طفل يغيب عن المدرسة كل يوم بسبب الخوف من الهجوم أو الترهيب من قبل الطلاب الآخرين(**الشمري،2،2019**).

يعتبر التنمر أو الاستقواء مشكلة كامنة يدركها المعلمون والمدراء عبر العالم وهذا ما أكده سميث وزميله (smith ;ananiadou.2003) في أن التنمر ظاهرة متأصلة لها إمكانية للحدوث في إطار أي مؤسسة تعليمية (**أبو الديار،2012، 13**)، إذ يطور الطفل السلوك التنمري في عمر مبكر من الطفولة في حوالي السنتين تقريبا؛ حيث يبدأ الطفل في تشكيل مفهوم أولي للتنمر ينمو تدريجيا ويستمر حتى يصل إلى الذروة في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية (**الدسوقي، 2016، 5**) وتزيد احتمالية أن يصبح الطفل متنمر إذا ما توفرت جملة من الأسباب الاجتماعية والأسرية والشخصية التي تدعم وتعزز السلوك وقد تزيد من حدته.

إن التنمر المدرسي أصبح ظاهرة اجتماعية ملفته إذ تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن 70% من الطلاب يرون وجود تسلط متكرر؛ حيث يتعرض طفل واحد للتنمر حول العالم كل سبعة دقائق بتدخل 4% فقط من الكبار و11%من جماعة الأقران لإيقاف ذلك في حين85% لا يبدون أي تدخل.(**الشمري، 2،2019**)، ووفقا لدراسة بحثية وجد أن نسبة التنمر في السعودية تبلغ 47% عند الأطفال و25%عند المراهقين في حين يتعرض 57.1% من الفتيان للتنمر مقابل 42.9% من الفتيات بحسب تقرير للجنة الوطنية للطفولة في السعودية (**خوجة، 2020**) .

إن الوتيرة التي ينتشر بها هذا السلوك المعدي في الأوساط الاجتماعية مقابل الآثار العميقة التي يتركها على كل الأطراف المشاركة في الظاهرة يجعل من الضروري تسليط الضوء عليه من خلال الوقاية والتحصين وكذا التشخيص والعلاج واخذ الخبرات السابقة من البلدان التي تعرضت له وأولته أهمية جوهرية منذ أزيد من نصف قرن بعكس البلدان العربية التي سجلت خطوات بسيطة في احتوائه وحصره له بما يتوافق وخصائص البيئة العربية الإسلامية.

إشكالية الدراسة والفرضيات:

إن توفر أرقام وإحصائيات محلية حول الظواهر الاجتماعية خطوة ضروري في سبيل وضع تصور لفهمها وتحليلها بما يتوافق والخصائص الاجتماعية والشخصية التي ينتمي إليها الفرد، إذ يظل ما توفره البحوث والمعارف الصادرة عن مجتمعات أخرى غير كافي ولا مناسب أينما طبق

واسقط؛ فما هو خطير ومرضي في بيئة ما قد لا يكون بالضرورة كذلك في أخرى وما يقترح من إجراءات وبرامج وقائية وعلاجية في تلك الظروف يحتاج إلى تعديل أو تغيير وهذا بحكم عدد من المتغيرات والأطر المرجعية كأنماط التنشئة والإمكانيات والاستعدادات والاختلافات في أنماط العلاقات الإنسانية.

ولذلك من الضروري التوجه في دراسة التنمر المدرسي إلى التأسيس لدراسات أكثر محلية وحصر وبناء على ما سبق فان الدراسة الحالية تأسس لإجراء مسح لواقع ظاهرة التنمر المدرسي على عينة من المدارس الابتدائية بولاية جيجل من وجهة نظر المعلمين، ويتجسد التساؤل الرئيس في : ما هو واقع انتشار السلوكيات الدالة على التنمر المدرسي في المدارس الابتدائية بولاية جيجل من وجهة نظر المعلمين؟

ويتفرع عنه أربعة أسئلة تعبر عن أشكال التنمر المدرسي التي يراد بحث درجة انتشارها وهي ذاتها محاور الاستبيان:

ما درجة انتشار التنمر المدرسي الجسدي من وجهة نظر المعلمين؟

ما درجة انتشار التنمر المدرسي اللفظي من وجهة نظر المعلمين؟

ما درجة انتشار التنمر المدرسي الاشاري وجهة نظر المعلمين؟

ما درجة انتشار التنمر المدرسي الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية من خلال :

– الأهمية الجوهرية لإجراء أبحاث حول الظاهرة سواء تطبيقية ونظرية من اجل الإحاطة بها وفهمها.

– تزايد أعداد المعرضين لهذه الظاهرة داخل الوسط المدرسي بحسب ما تثبته الأبحاث العلمية المنشورة يجعل مثل هذه الدراسات ذات أولوية .

– أهمية توفر الدراسات على نحو مستمرة حول هذا النوع من الظواهر بحكم قابلتها للتطور باستمرار.

– أهمية ما توفره هذه الدراسات من معطيات لوضع تصور لما يمكن اتخاذه من إجراءات وتدابير وقائية وعلاجية من أجل عدم استفحال مثل هذه السلوكيات.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي :

- التعرف على واقع التنمر المدرسي في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.
- تحليل وتفسير واقع ظاهرة التنمر في ضوء الدراسات السابقة والأدب النظري والميدان.
- تقديم مقترحات وتوصيات في سبيل الحد من انتشار الظاهرة والممارسات المشابهة.

المبحث الأول: الدراسات السابقة والأدب النظري

المطلب الأول: الدراسات السابقة

1) دراسة عبد الرحمان وسويسي (2020): هدفت إلى الكشف عن واقع وأسباب التنمر في المؤسسات التعليمية، من وجهة نظر عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط كما هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت توجد فروق دالة في متوسطات اتجاهات التلاميذ نحو هذا الواقع، ترجع إلى متغيرات (الجنس – السن – المستوى الدراسي – المنطقة السكنية).

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استمارة استبيانيه على عينة مكونة من (100) تلميذ(ة) ببعض متوسطات ولاية المسيلة خلال السنة الدراسية 2018/2017

وتوصلت النتائج إلى أن التنمر المدرسي ينتشر بدرجة منخفضة من خلال أبعاده : التنمر اللفظي، التنمر المادي، التنمر الرمزي، التنمر الاجتماعي وبأهمية نسبية متفاوتة لكل محور، كم تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات عينة الدراسة نحو واقع التنمر المدرسي ترجع إلى متغيرات (الجنس – السن – المستوى الدراسي) وأنه توجد فروق دالة ترجع لمتغير المنطقة السكنية لصالح المنطقة الحضرية.(**عبد الرحمان، سويسي، 2020، 348**).

2) دراسة خولة عبد الرحيم غنيم (2020): هدفت إلى التعرف على واقع ظاهرة التنمر المدرسي في المدارس الحكومية في قصبة السلط، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، تم اختيار العينة

بالطريقة العشوائية حيث طبقت على عينة مكونة من (55)مرشدا ومرشدة، وأظهرت نتائج الدراسة أن واقع التنمر المدرسي لدى طلبة المدارس الحكومية جاء متوسطا بحيث بلغ المتوسط الحسابي (2.34)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لواقع مشكلة التنمر لدى طلبة المدارس الحكومية تعزى لمتغيرات (الجنس والمرحلة التعليمية) وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الخبرة، المؤهل العلمي) وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، أوصت الدراسة بعمل برامج تدريبية لتوعية المرشدين التربويين بظاهرة التنمر المدرسي بأنواعه المختلفة وكيفية التعامل معها، تفعيل دور المرشد التربوي في تنمية قيم التسامح والديمقراطية ونبذ الخلافات وتقبل الآخر لدى الطلبة (**غنيم، 2020، 38**) .

3) دراسة العمري (2019): هدفت إلى التعرف على حقيقة مشكلة التنمر في المدارس بين طلاب المرحلة الابتدائية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمته، تم اختيار عينة دراسة عشوائيا وتطبيقها على عينة قوامها (14) قائدا، و(10) مشرفين، و(36) معلما، تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات، وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي : أن واقع التنمر لدى طلاب المرحلة الابتدائية كان مرتفعا بمتوسط حسابي (3.65)، وأما الأسباب التي تؤدي للتنمر المدرسي فجاءت مرتفعة :حيث بلغ الوسط الحسابي (3.46) وأوصت الدراسة بتفعيل دور المدارس الابتدائية في تنمية قيم التسامح والديمقراطية ونبذ الاختلاف وبقبول الأخر وبإدراجها في البرامج الدراسية والتأكيد عليها في التفاعلات بين الأعضاء (العمري، 2019، 30) .

4) دراسة شطيبي وبوطاف (2019): وسعت إلى الكشف عن واقع التنمر في مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر، والنتائج المترتبة عنه، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبيان طبق على عينة تتكون من 120 تلميذ وتلميذة، من مستويات دراسية مختلفة بمرحلة التعليم المتوسط.

وقد توصلت الدراسة إلى أن سلوكيات التنمر منتشرة في الوسط المدرسي بدرجة تبعث على القلق ومن آثارها أنها تعمل على سلب إرادة الضحية وقمع حريته والتدخل في خصوصياته، باستعمال وسائل مختلفة لذلك فهي تتسبب في مشاكل سلوكية وأخلاقية واجتماعية حادة كما أنها تصدر

عن تلميذ أو مجموعة من التلاميذ في عدة أماكن داخل المدرسة وخارجها وتتم بالسرية والاستمرارية لذلك فهي مصدر للخوف والقلق وضياع الطاقات، وعامل رئيس في خلق أشخاص آخرين متنمرين .(**شطيبي، بوطاف، 2019، 71**).

5)**دراسة سحلول والحداد وحمدان، أبو شمالة، أبو عصر(2018)**: وهدفت دراسة إلى تحديد مدى شيوع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وبيان أسباب هذه الظاهرة من وجهة نظر المرشدين، واستخدم الفريق البحثي المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لهذه الظاهرة، وقد تم تصميم استبانة وتوزيعها على (10) مرشدين من (10) ثانويات، وأظهرت النتائج أن ظاهرة التنمر منتشرة بدرجة كبيرة، وأن أهم الأسباب وراء انتشارها هو التفكك الأسري والمستوى الثقافي للأبوين وأسلوب التنشئة الاجتماعية للطالب .

6) دراسة زهراء (2018): هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناخ المدرسي والتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (108) طالب وطالبة، استخدمت الباحثة استبيانين الأول خاص بالمناخ المدرسي والثاني خاص بالتنمر المدرسي وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى انتشار التنمر المدرسي كان متوسط ووجود علاقة ارتباطيه بين المناخ المدرسي والتنمر المدرسي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك التنمر تعزى لمتغير الجنس، متغير الشعبة العلمية، متغير المستوى الدراسي (**غنيم، 2020، 48**).

7) دراسة بهنساوي، حسين (2015) :هدفت البحث إلى دراسة التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتكونت عينة البحث من (243) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة بني سويف، واستخدم البحث مقياس دافعية الانجاز إعداد أبو العلا (2006)، ومقياس التنمر المدرسي إعداد الباحثان، وتوصلت نتائج البحث إلى اختلاف إشكال التنمر بين تلاميذ المرحلة الإعدادية فقد أظهرت نتائج البحث أن أشكال التنمر السائدة لدى التلاميذ عينة الدراسة جاء في مقدمتها التنمر اللفظي بنسبة40% يليه التنمر الجسمي بنسبة 28%،ثم التنمر الاجتماعي بنسبة 22% ويأتي في المرتبة الأخيرة التنمر الجنسي بنسبة 10% كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي دافعية الانجاز ومنخفضي دافعية الانجاز.(**بهنساوي، حسين، 2015**)

8) دراسة حميد (2013): هدفت إلى قياس السلوك التنمري لدى طلبة المرحلة المتوسطة في العراق واستخدمت الباحثة مقياس السلوك التنمري القائم على نظرية التعلم الاجتماعي، تكونت عينة الدراسة من (400) طالب من مجتمع البحث وأظهرت النتائج أن طلاب الصف الثاني المتوسط لديهم سلوك تنمري وبدرجة كبيرة، كما أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين السلوك التنمري والدعم الاجتماعي(**غنيم، 2020، 46**).

9) دراسة(wolke et al, 2001) : وتناولت سلوك الاستقواء في المدرسة الأساسية في كل من انجلترا وألمانيا على عينة مكونة من (2377) طفلا في انجلترا أعمارهم (6) سنوات، منهم (1072) في الصف الثاني، و(8) سنوات منهم (1305) أطفال في الصف الرابع أما العينة الألمانية فقد تكونت من (1538) طفلا أعمارهم (8) سنوات في الصف الثاني استخدمت المقابلة المعيارية ومقياس اوليز لسلوك الاستقواء، أشارت النتائج إلى أن متوسط الذكور أكثر من متوسط الإناث في التعرض للاستقواء 4.9 مقارنة ب2.9.كما أن أشكال الاستقواء كانت متشابهة في كلا القطرين وهي على الترتيب (الاستقواء اللفظي وأخذ الممتلكات والادعاء والكذب والخداع والتهديد والابتزاز وأخيرا الضرب (**الصبحيين، القضاة، 2015، 60**).

10) دراسة (whitney et smith 1999): وتناولت الاستقواء بين طلبة المرحلة الأساسية على عينة مكونة من 638 طالبا وطالبة في انجلترا منهم (320) من الذكور و(318) من الإناث حيث استخدمت التقارير الذاتية ومقياس اوليز للاستقواء، أشارت النتائج إلى أن 27% ذكروا أنهم تعرضوا للاستقواء أسبوعيا، و4 % تعرضوا للاستقواء مرة في الأسبوع. وأشارت النتائج إلى أن 29 % من الأولاد و24 % من البنات واجهوا استقواء جسميا، و41% من الأولاد و39% من البنات واجهوا استقواء شفهيا وأن 19% من الأولاد و25% من البنات تعرضوا للاستقواء غير المباشر مثل التجاهل .(**الصبحيين، القضاة، 2015، 59**)

من خلال عرض الدراسات ذات الصلة نلاحظ أنه :

تناولت دراسات (**whitney et smith,1999**) (**wolke et al,2001**) ودراسة حميد (2013) ودراسة بهنساوي،حسين (2015) ودراسة زهراء (2018) ودراسة سحلول وآخرون (2018) ودراسة العمري (2019) ودراسة شطيبي وبوطاف (2019) ودراسة عبد الرحمان

(2020) ودراسة غنيم (2020) واقع ظاهرة التنمر المدرسي وهو ما قامت به الدراسة الحالية وهذا يتفق مع الدراسة القائمة .

وركزت دراسة بهنساوي وحسين (2015) ودراسة عبد الرحمان (2020) ودراسة زهراء (2018) بالإضافة إلى دراسة الواقع، علاقة التنمر ببعض المتغيرات هي بدافعية الانجاز والأسباب والمناخ المدرسي على الترتيب.

كانت الدراسات السابقة في بيئات مختلفة غربية وعربية ومحلية (انجلترا، ألمانيا، فلسطين، السعودية، مصر، الأردن، الجزائر) .

تنوعت عينة الدراسة بين ومرشدين تربويين في دراسة غنيم(2020) ودراسة سحلول وآخرون (2018) وطلبة في باقي الدراسات ماعدا دراسة العمري (2019) والتي تناولت إضافة للمشرفين والقادة عينة من المعلمين وهي تتفق مع عينة الدراسة القائمة، أيضا تنوعت بين الجنسين وعلى مراحل تعليمية مختلفة بين المتوسط في دراسة عبد الرحمان(2020) ودراسة شطيبي وبوطاف (2019) ودراسة حميد (2013)، والثانوي في دراسة سحلول (2018) ودراسة زهراء (2018)، ومرحلة ابتدائية في دراسة (whitney et smith,1999) (wolke et al,2001) ودراسة العمري (2019) ودراسة بهنساوي(2015) وهي تتفق مع المرحلة في الدراسة القائمة .

استخدمت كل الدراسات المنهج الوصفي التحليلي وأداة استبيان وهذا يتفق مع الدراسة القائمة، معدا دراسة بهنساوي فقد أضافت مقياس الدافعية ودراسة (wolke et al,2001) فقد استخدمت المقابلة المعيارية ومقياس اوليز ودراسة(whitney et smith,1999) فقد استخدمت التقارير الذاتية ومقياس اوليز .

جميع الدراسات تناولت ظاهرة التنمر المدرسي التي تواجه الطلبة وكذلك هو الحال مع الدراسة القائمة.

وتميزت الدراسة الحالية أنها تناولت واقع ظاهرة التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين من حيث أشكال التنمر المتعارف عنها واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الإطار النظري وإعداد الاستبيان وفي عرض ومناقشة النتائج.

المطلب الثاني : الأدب النظري .

الفرع الأول : مفهوم التنمر المدرسي Bulling:

عرفه (Horwood et al.2005) بأنه: " سلوك يحدث عندما يتعرض طالب بشكل متكرر لسلوكيات أو أفعال سلبية من طلبة آخرين بقصد إيذائه ويتضمن عادة عدم توازن في القوة ويكون إما جسديا أو لفظيا أو عاطفيا أو قد يكون في شكل إساءة في المعاملة (**الصوفي، المالكي، 2012، 155**).

يعرف أيضا بأنه : نمط من أنماط العنف النفسي والمعنوي الذي يرسل رسالة سلبية للأطفال بأنهم عديموا قيمة أو غير مرغوب فيهم أو غير محبوبين أو مهددون من قبل أطفال آخرين إذا لم يلبوا لهم احتياجاتهم أو يصبحوا تابعين لهم بشكل مهين (**العشماوي، 2018 ، 4**)

وعرفه كل من بانكس1997 Banks وريجيRigby، 1999 : بأنه تكرار ممارسة مجموعة من الهجمات والمضايقات وبعض السلوكيات المباشرة كالتوبيخ والسخرية والتهديد بالضرب من قبل شخص ما يعرف بالمتنمر اتجاه شخص آخر ضحية بهدف السيطرة والهيمنة عليه واكتساب القوة التي لا تأتي إلا بجعل الآخر ضحية (**خوج ، 2012 ، 192**).

الفرع الثاني: أشكال التنمر المدرسي

يظهر التنمر المدرسي على أربعة أشكال أساسية، نذكرها فيما كالآتي:

الفقرة الأولى: التنمر الجسدي: ويشمل مختلف السلوكيات والممارسات البدنية التي يتعمد من خلالها المتنمر إلحاق الضرر بالضحية والتي تتسم بنوع من الضعف والنقص في البنية الجسدية والحركية، يكون ذلك في صورة ضرب وركل ودفع ورشق...الخ.

الفقرة الثانية: التنمر اللفظي: ويشمل مختلف ألفاظ الكلام المسيئة والمحزنة والمخزية التي يتعمد المتنمر التلفظ بها في حق الضحية وعلى مسمع جماعة الرفاق والزملاء أو على انفراد به، ويكون الضحية غير قادر وعاجز عن مجاراة سيل الشتائم والألقاب وعبارات السخرية الموجهة إليه بسبب الخوف والعجز.

الفقرة الثالثة: التنمر الاشاري: ويشمل مختلف الإيماءات وحركات الجسم التي يتعمد المتنمر القيام بها على مرئي من الضحية متى سنحت له الفرصة وفي مواقف معينة كالتكشير وحركات العينين أو باقي أعضاء الجسم. تكون هذه الحركات ذات معنى لدى المتنمر والضحية.

الفقرة الرابعة :التنمر الاجتماعي: هو مختلف الممارسات التي يهدف من خلالها المتنمر استبعاد وإقصاء وتحقير وتهميش الضحية وعزله من مختلف النشاطات الاجتماعية والجماعية ويعمل المتنمر من خلال هذا النوع من التنمر على ضرب شبكة العلاقات الاجتماعية الضحية وتفكيكها سواء جماعة الرفاق أو الزملاء أو حتى وسط تلاميذ المدرسة التي تجمعهم.

الفرع الثاني: حجم الظاهرة

أصبحت ظاهرة التنمر متنامية على نحو مستمر، لاسيما مع تزايد المتغيرات الشخصية والأسرية والاجتماعية المؤثرة في ظهور السلوك والمطورة له ومن خلال نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة نورد بعض هذه الإحصائيات بحسب ما تستدعيه الدراسة التي نؤسس لها وهي كما أوردها (**الصبحيين، 2013 ، 12–14**)

– هناك طالب من بين سبعة طلاب هو متنمر أو ضحية ويؤثر التنمر على خمسة ملايين طالب في المرحلة الأساسية والمتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية (الصبحيين) .

– ويتعرض ما نسبته (15–10) %من جميع أطفال العالم للتنمر. أو أنهم شاهدوا أفراد يتعرضوا لأحد مظاهر التنمر (الجسمية، اللفظية، غير اللفظي، والاجتماعية).

– وفي استراليا تعرض 50 % من الأطفال الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11–15) سنة للتنمر ويقدر الخبراء بأن هناك نحو 3.7 مليون طفل في الولايات المتحدة الأمريكية يتعرضون للتنمر في المدارس الأساسية الدنيا أو المتوسطة وأن 20% يتعرضون لمعاناة طويلة المدى من التأثيرات النفسية والسيكوسوماتية والأفكار الانتحارية جراء التنمر عليهم.

– وسجلت ما نسبته 15 % في اليابان واسبانيا بـ 17 % و10 % في الدول الاسكندينافية و20 % في انجلترا وكندا من انتشار لممارسات التنمر المدرسي بين طلبة المرحلة الأساسية.

– وأشارت نتائج البحوث إلى أن الذكور هم أكثر مشاركة في التنمر من الإناث وان 60 % من الإناث يكن ضحايا للتنمر ما بين الصف الخامس وحتى الصف السابع وان من 15–20 % يتنمر عليهن من الذكور.

– كما وان الذكور أكثر تنمر من الإناث من 3–4 مرات في التنمر الجسمي وبالمقابل تستخدم الإناث التنمر غير المباشر كالتنمر الاجتماعي والعزل الاجتماعي واللفظي.

– في استراليا بين (Rigby, 2002) إن 14 % من تلاميذ المدارس كانوا ضحايا للتنمر المدرسي. (**خوج،2012، 202**).

– وتشير الأبحاث الأخيرة في بريطانيا أن هذه المشكلة تحدث بنسبة (25 بالمئة) في المدارس الابتدائية و(50 بالمئة) في المدارس الثانوية .(**زروال، يوسفي، 2019،ص23**)

الفرع الثالث: متى نعتبر الشخص متنمر

يجب أن يشتمل السلوك العدواني اعتبارين على الأقل ليصبح تنمر وهما :

عدم توازن القوى : يستخدم الأطفال الذين يقومون بالتنمر أمور مساعدة، مثل قوتهم البدنية، حصولهم على بعض المعلومات المحرجة أو شعبيتهم للتحكم في الآخرين أو إلحاق الأذى بهم.

علما أن توازن القوى غير ثابت ويمكن أن يتغير ويختل أو ينعكس ما يعرف بتوازن القوى من موقف لآخر وفي حالات مختلفة، حتى لو كانت مع نفس الأشخاص أو الأطراف.

التكرار: أن تحدث سلوكيات التنمر بشكل متكررا وان تكون احتمالية حدوثها أكثر من مرة (**الشمري، 2019 : 6**).

الفرع الرابع: الأطراف المكونة لموقف التنمر المدرسي

الفقرة الأولى: المتنمرون: وصنف وونج المتنمرون إلى نمطين هما

المتنمر العدواني:ويتسم بالاندفاعية والرغبة في إيذاء الآخرين لفظيا وجسديا ويرى أن عدوانيته تحقق ذاته وتحل مشكلاته وتنفس عن مشاعره وإحباطه (**إبراهيم، 2019، 12**) ويرى تهديدات من الآخرين غير حقيقية وغير مقصودة منهم يترجمها كاستفزازات ويشعر بان تنمره مبرر. (**الصبحين، 2013، 37**).

المتنمر السلبي: هو شخص يدعم المتنمر العدواني ولا يبدأ بالأعمال العدوانية بنفسه بل ينخرط فيها عندما يقوده إليها متنمر عدواني حيث يظهر إخلاصه وتعاونه معه. (**ابراهيم، 2019، 6**)

الفقرة الثانية الضحايا: هم أولئك الأطفال الذين يكافئون المتنمرين ماديا أو عاطفيا عن طريق عدم الدفاع عن أنفسهم أو إعطائهم جزء من مصروفهم ويذعنون لطلبات المتنمر بسهولة ومهارتهم الاجتماعية قليلة ولا يستخدمون المرح ولا ينضمون إلى جماعات اجتماعية والميزة الأبرز أن المتنمرين يروهم ضعفاء جسميا ولديهم عدد قليل من الأصدقاء. (**الصبحين، 2013 ، 38**).

الفقرة الثالثة :المتفرجون: هم الذين يشاهدون موقف التنمر ولا يشاركون فيه يكون لديهم شعور بالذنب بسبب فشلهم في التدخل ولديهم خوف شديد من أن يكونوا في الموقف ذاته يطورون مشاعر أنهم اقل قوة، مشوشين، ولديهم ضعف الثقة في النفس واحترام ذات متدني، وهم نوعان:

متفرجون رافضون للتنمر: من خلال التضامن مع الضحية وإبداء السخط من المتنمر وكثيرا ما تكون هذه الردود ذاتية لا يعبر عنها المتفرج بسبب الخوف وعدم امتلاك القدرة على مواجهة الموقف مباشرة .متفرجون مشاركين في التنمر: من خلال التشجيع والهتاف للمتنمر وتعزيزه أو التصفير واللوم ضد الضحية (**الصبحيين، 2013 ، 39**) .

الفرع الخامس: أسباب التنمر المدرسي

تتنوع وتتداخل أسباب التنمر ولعل أبرزها وجود خلل في أساليب التنشئة الأسرية المتبناة من قبل الوالدين في مرحلة الطفولة الأولى لتتعقد الأمور بوجود متغيرات اجتماعية وثقافية توجد أوضاع داخل المحيط المدرسي والمجتمعي الذي ينتمي إليه المتنمر والضحية.

– عدم إشباع في احد الجوانب المكونة لشخصية الإنسانية سواء من ناحية الكم والنوع.

بالإضافة إلى إن عدم تكافؤ القوى في المجتمع المدرسي يلعب دورا كبيرا في إمكانية حدوث التنمر ولا ينطبق هذا على جميع الطلبة لأنه لا يستخدم جميع الطلبة قوتهم في التنمر على الآخرين وقد ذكر (**ريجبي، د س، 20**) .

أسباب محتملة لظهور التنمر نذكرها كما يأتي:

– اعتقاد الأطفال أن ممارسات التنمر سوف تجعلهم يحظون بإعجاب الآخرين ويحصلون على ما يريدون وأنهم سوف يظلون في منأى عن محاولة الآخرين إيذائهم.

– اتجاه طريقتهم في التفكير نحو التسرع والعدوانية يجعلهم عرضة للتورط في التنمر.

– استمتاعهم بجعل الآخرين خاضعين لهم.

– التنمر على الآخرين يعد انعكاسا لصورة الذات المرتبطة بقوة الجسد .

– انعدام التعاطف الناتج عن ترحيب المحيطين بما يحدث .

– الشعور بعدوانية عامة تجاه الآخرين نتيجة خبرات شخصية سيئة مع المحيطين به خصوصا إذا كان الطفل يشعر بعدم الأمن والانتماء والحب والكبت.

–التأثر بالنماذج العدوانية وتقليدها.

– الشعور بالملل الشديد من المدرسة وبالتالي يصبح التنمر وسيلة للتسلية والتفريغ.

كما وتختلف الأسباب بين الجنسين إذ إن ما يوجد لنا السلوك ألتنمري لدى الإناث ليست نفس الأسباب التي قد تظهر لنا هذا السلوك لدى الذكور فمثلا يعد التنمر على الآخرين انعكاسا لصورة الذات المرتبطة بقوة الجسد التي غالبا ما تتوفر لدى الذكور .

الفرع السادس: دور المعلم في الكشف المبكر للتلاميذ المتنمرين وضحاياهم

يعد المعلم من أقدر الأطراف المعنية بالكشف عن السلوك التنمري، وذلك لعدة عوامل منها : كثرة احتكاكه بالتلاميذ، قدرته على تحليل سلوكيات التلاميذ، لذلك من الأفضل أن يكون له أساس عقلاني وإستراتيجية تقوم عليها عملية فرز التلاميذ المتنمرين وضحاياهم، وتكمن أهمية دور المعلم في فرز السلوك التنمري فيما يلي:

– المعلم هو أكثر الأشخاص وعيا بالمظاهر والخصائص السلوكية التي ترتبط بالمتنمرين والضحايا من حيث التكرار والأمد والدرجة والمصدر، لذلك فالمعلم يعد من أهم العناصر إسهاما في الكشف المبكر عن المتنمرين وضحاياهم، وكذا المشاركة في البرامج العلاجية وتنفيذها بمساعدة الأخصائيين النفسيين.

– المعلم هو أكثر الفئات المهنية قدرة على تقويم مدى فاعلية البرامج والأنشطة التربوية والتغيير أو التقدم الذي يحرز من خلال تلك البرامج والأنشطة.

– تعد تقديرات المعلم من أبرز الأدوات المساعدة التي تستخدم في الكشف المبكر عن التلاميذ المتنمرين (**خميسة، 2021، 144– 145**).

المبحث الثاني: الطريقة والأدوات

المطلب الأول: الطريقة والإجراءات

ويتناول هذا الجزء مجموعة الإجراءات المعمول بها لبحث واقع ظاهرة التنمر المدرسي وسط تلاميذ المرحلة الابتدائية لولاية جيجل وتشمل هذه الإجراءات: تحديد المنهج وعينة الدراسة والأدوات والأساليب الإحصائية لقياس متغيرات الدراسة كما يتضمن عرض النتائج وتفسيرها .

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي (التحليلي) لملاءمته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة : معلمي المرحلة الابتدائية بولاية جيجل.

عينة الدراسة : تم تطبيق إجراءات الدراسة الحالية على عينة تتكون 650 معلم ينتمون إلى 60 مؤسسة ابتدائية من أصل 378 موزعين على بعض بلديات الولاية ما يمثل 16% من المجموع الكلي وقد تم استرجاع 387 استبيان ما يمثل 9.5%

من المجموع الموزع وهي العينة التي تم تفريغها وتحليل نتائجها.

حدود الدراسة:

المكانية: شملت الدراسة بعض المؤسسات الابتدائية في الدوائر التالية :(جيجل، الطاهير، الميلية)

الزمنية: تم اجراء الدراسة خلال شهر جانفي 2020

المطلب الثاني: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على استبيان سلوك التنمر للتلاميذ المرحلة الابتدائية موجه للمعلمين.

الفرع الأول :الخلفية النظرية لاستبيان سلوك التنمر

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بالتنمر المدرسي والتي أوردت في جانبها النظري خصائص وسمات الممارسين لهذه السلوكيات، وكذا أشكال ومظاهر التنمر المدرسي، وبعد الإحاطة ما أمكن بالموضوع تم بناء فقرات الاستبيان التنمر المدرسي الموجه للمعلمين بمؤسسات التعليم الابتدائي.

تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على ذوي الخبرة والاختصاص من هيئة تدريس علم النفس وعلوم التربية وتم اقتراح ما يرونه مناسب سواء بالإضافة أو الاحتفاظ.

وصف الاستبيان: يتكون من(41) عبارة تضم عددا من المظاهر الدالة على وجود سلوك التنمر لدى التلميذ الذي يتصف بها، موزعة على أربعة محاور أساسية وجاءت مرتبة كالأتي:

المحور الأول التنمر الجسدي، ب13 بند وتبدأ من البند 01 إلى البند 13.

المحور الثاني التنمر اللفظي، ب9 بنود وتبدأ من البند 14 إلى البند 22.

المحور الثالث التنمر الاشاري، ب9 بنود وتبدأ من البند 23 إلى البند 31.

المحور الرابع التنمر الاجتماعي، ب10 بنود وتبدأ من البند 32 إلى البند 41.

الفرع الثاني: الخصائص السيكومترية للاستبيان

ثبات الاستبيان: تم تطبيق الاستبيان على عينة مكونة من 61 معلم وبعد جمع البيانات وتفريغها في برنامج spss تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ والذي كانت درجته 0.94 بدلالة قدرة ب0.01 وهي قيمة جيدة جدا ومقبولة يمكن من خلالها اعتبار الأداة المعدة ثابتة.

صدق الاستبيان: تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا وذلك لإبداء رأيهم وملاحظاتهم في دقة ووضوح الفقرات وكذا من حيث الصياغة اللغوية ومن تم إخراج الاستمارة في صورتها النهائية. أيضا من خلال إدخال الجدر التربيعي على قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ المحسوب سابقا نجد أن قيمة معامل الصدق ألفا كرونباخ تساوي 0.97 بدلالة قدرة ب0.01 وهي قيمة جيدة جدا ويمكن من خلالها اعتبار الأداة المعدة صادقة .

الفرع الثالث :أساليب المعالجة الإحصائية .

لغرض حساب وتحليل البيانات تم تفريغ الاستمارات في برنامج spss من اجل الحصول على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمين على استمارة واقع ظاهرة التنمر المدرسي حسب كل بند وحسب كل محور وحسب الاستمارة ككل.

المبحث الثالث :نتائج الدراسة

المطلب الأول : عرض نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول ونصه: ما درجة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر الجسدي المدرسي؟ للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين لدرجة انتشار التنمر الجسدي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية ورتبت الفقرات ضمن الجدول الآتي:

الجدول رقم(1):يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر الجسدي.

رقم البند	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار
01	2	3.37	0.96	متوسطة
02	4	2.92	1.14	متوسطة
03	1	3.91	1.08	عالية
04	10	2.31	1.14	ضعيفة
05	9	2.43	1.10	ضعيفة
06	12	2.27	1.09	ضعيفة
07	7	2.63	1.11	متوسطة
08	3	3.24	1.16	متوسطة
09	11	2.30	1.15	متوسطة
10	13	2.14	1.07	ضعيفة
11	5	2.85	1.16	متوسطة
12	8	2.43	1.14	ضعيفة
13	6	2.66	1.16	متوسطة
محور التنمر الجسدي		2.72	1.1	متوسطة

المصدر: اعدد الباحثة بناء على نتائج برنامجspss

يوضح الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر الجسدي، حيث يتضح أن البند (3) اخذ الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر ب(3.91) وانحراف معياري (1.08) وبدرجة انتشار عالية، لتليه البنود (1-8-2-11-13-7) بمتوسطات حسابية قدرت على الترتيب بـ (3.37-3.24-2.92-2.85-2.66-2.63) وانحرافات معيارية هي على الترتيب (0.96-1.16-1.14-1.16-1.16-1.11) وبدرجة انتشار متوسطة، في حين جاءت البنود (5-4-12-6-10) بمتوسطات حسابية قدرت على الترتيب بـ (2.43-2.31-2.43-2.27-2.14) وانحرافات معيارية هي على الترتيب (1.10-1.14-1.14-1.09-1.07) وبدرجة انتشار ضعيفة، وهذا يوضح أن التنمر الجسدي ينتشر بدرجة متوسطة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .

عرض نتائج السؤال الثاني :

و نصه: ما درجة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر اللفظي المدرسي؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين لدرجة انتشار التنمر اللفظي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية ورتبت الفقرات ضمن الجدول الآتي:

الجدول رقم(2):يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر اللفظي.

رقم البند	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار
14	2	2.92	1.25	**متوسطة**
15	4	2.71	1.18	**متوسطة**
16	1	3.08	1.11	**متوسطة**
17	3	2.72	1.21	**متوسطة**
18	7	2.43	1.16	**ضعيفة**
19	9	2.31	1.16	**ضعيفة**

20	6	2.47	1.19	**ضعيفة**
21	8	2.40	1.28	**ضعيفة**
22	5	2.51	1.17	**ضعيفة**
محور التنمر اللفظي		2.61	1.19	**متوسطة**

المصدر: اعدد الباحثة بناء على نتائج برنامجspss

يوضح الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر اللفظي، حيث يتضح أن البنود (16-14-17-15) أخذت متوسطات حسابية قدرت على الترتيب بـ (3.08-2.92-2.72-2.71) وانحرافات معيارية هي على الترتيب (1.11-1.25-1.21-1.18) وبدرجة انتشار متوسطة. لتليه البنود (22-20-18-21-19) بمتوسطات حسابية قدرت على الترتيب بـ (2.51-2.47-2.43-2.40-2.31) وانحرافات معيارية هي على الترتيب (1.17-1.19-1.16-1.28-1.16) وبدرجة انتشار ضعيفة، وهذا يوضح أن التنمر اللفظي ينتشر بدرجة متوسطة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .

عرض نتائج السؤال الثالث ونصه : ما درجة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر الاشاري المدرسي ؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين لدرجة انتشار التنمر الجسدي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية ورتبت الفقرات ضمن الجدول الآتي :

الجدول رقم (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر الاشاري.

رقم البند	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار
23	1	3.18	1.05	**متوسطة**
24	4	2.85	0.97	**متوسطة**
25	3	2.87	1.24	**متوسطة**
26	2	3.09	1.27	**متوسطة**
27	5	2.79	1.22	**متوسطة**
28	7	2.68	1.24	**متوسطة**
29	8	2.46	1.15	**ضعيفة**
30	6	2.76	1.15	**متوسطة**
31	9	2.23	1.20	**ضعيفة**
محور التنمر الاشاري		2.77	1.2	**متوسطة**

المصدر: اعدد الباحثة بناء على نتائج برنامجspss

يوضح الجدول(3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر الاشاري، حيث يتضح أن البنود (23-26-25-24-27-30-28) أخذت متوسطات حسابية قدرت على الترتيب بـ (3.18-3.09-2.87-2.85-2.79-2.76-2.68) وانحرافات معيارية هي على الترتيب (1.05-1.27-1.24-0.97-1.22-1.15-1.24) وبدرجة انتشار متوسطة في حين جاء البندين (29-31) بمتوسطات حسابية ضعيفة قدرت على الترتيب ب(2.46-2.23) وانحرافات معيارية هي على الترتيب (1.15-1.20) وبدرجة انتشار ضعيفة، وهذا يوضح أن التنمر الاشاري ينتشر بدرجة متوسطة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين .

عرض نتائج السؤال الرابع ونصه: ما درجة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر الاجتماعي المدرسي؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين لدرجة انتشار التنمر الجسدي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية ورتبت الفقرات ضمن الجدول الآتي:

الجدول رقم(4): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر الاجتماعي.

رقم البند	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار
32	4	2.6	1.19	متوسطة
33	5	2.57	1.23	ضعيفة
34	3	2.60	1.29	متوسطة
35	9	2.24	1.31	ضعيفة
36	6	2.51	1.15	ضعيفة
37	2	2.66	1.08	متوسطة
38	10	2.16	1.15	ضعيفة
39	7	2.43	1.17	ضعيفة
40	8	2.38	1.26	ضعيفة
41	1	2.70	1.29	متوسطة
محور التنمر الاجتماعي		2.48	1.29	ضعيفة

المصدر: اعدد الباحثة بناء على نتائج برنامجspss

يوضح الجدول(4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر الاجتماعي، حيث أخذت البنود (41-37-34-32-) متوسطات حسابية قدرت على الترتيب بـ (2.70-2.66-2.60-2.60) وانحرافات معيارية هي على الترتيب (1.29-1.08-1.29-1.19) وبدرجة انتشار متوسطة، تليها البنود (33-36-39-40-35-38) بمتوسطات حسابية قدرت على الترتيب بـ (2.57-2.51-2.43-2.38-2.24-2.16) وانحرافات معيارية هي على الترتيب (1.23-1.15-1.17-1.26-1.31-1.15) وبدرجة انتشار ضعيفة.

عرض نتائج السؤال العام :

ونصه: ما درجة انتشار ظاهرة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين لدرجة انتشار التنمر لدى تلاميذ المدارس الابتدائية على كل محاور الاستبيان ككل ورتبت ضمن الجدول الآتي:

الجدول رقم(5): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة انتشار التنمر .

رقم المحور	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الانتشار
1: التنمر الجسدي	2	2.72	1.1	**متوسطة**
2: التنمر اللفظي	3	2.61	1.19	**متوسطة**
3:التنمر الاشاري	1	2.77	1.16	**متوسطة**
4:التنمر الاجتماعي	4	2.48	1.2	**ضعيفة**
الاستبيان ككل		2.64	1.16	**متوسطة**

المصدر: اعدد الباحثة بناء على نتائج برنامجspss

يوضح الجدول (5) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحاور الاستبيان والاستبيان ككل ودرجة انتشار التنمر، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للاستبيان (2.64) وبانحراف

معياري (1.16) وبدرجة انتشار متوسطة، وجاءت على الترتيب : المحور الثالث والذي يعبر عن التنمر الاشاري ثم المحور الأول والذي يعبر عن التنمر الجسدي ثم المحور الثاني والذي يعبر عن التنمر اللفظي ثم المحور الرابع والذي يعبر عن التنمر الاجتماعي بمتوسطات حسابية قدرت بـ (2.77-2.72-2.61) انحرافات معيارية قدرت بـ (1.16-1.11-1.19) وبدرجة انتشار متوسطة.

المطلب الثاني: تفسير النتائج ومناقشتها

من خلال النتائج المتوصل إليها يتضح أن درجة انتشار السلوكيات الدالة على ظاهرة التنمر المدرسي وقد جاءت درجت انتشار هذه المظاهر مرتبة حسب شدتها كالآتي: التنمر الاشاري أولا، ثم التنمر الجسدي، ثم التنمر اللفظي، ثم التنمر الاجتماعي.

الفرع الأول :تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة ذات الصلة والأدب النظري .

تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نص على: ما درجة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر المدرسي الجسدي من وجهة نظر المعلمين؟

والذي أشارت النتائج المتعلقة به أن التنمر المدرسي الجسدي ينتشر بدرجة متوسطة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن الأطفال في المرحلة الابتدائية يميلون إلى التعبير عن ذواتهم ومشاعرهم عن طريق الحركة والاندفاعية الجسدية بصورة أساسية. بالإضافة إلى سهولة التعرف عليه إذ يأخذ أشكال قابلة للملاحظة منها اللطم والعض والخدش والبصق وتخريب الممتلكات وفي معظم الحالات لا يسبب هذا النوع أذى كبير للضحية لأن ذلك يؤدي إلى التعاطف مع الضحية وبالتالي توجيه اللوم للمتنمر (**الصرايرة، 2009، 19**)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شايع (2018) التي أشارت إلى انتشار التنمر الجسدي بدرجة متوسطة، وتختلف مع دراسة غنيم (2020) وزهراء (2018) التي أشارت إلى أن انتشار التنمر الجسدي بدرجة منخفضة .

تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على: ما درجة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر المدرسي اللفظي من وجهة نظر المعلمين؟

والذي أشارت النتائج المتعلقة به أن التنمر المدرسي اللفظي ينتشر بدرجة متوسطة.

تفسر الباحثة هذه النتيجة من خلال الخلفية الاجتماعية التي يحملها الطفل والتي تبنها من خلال تقليد الأشخاص الذين يحتك بهم بصورة يومية، بالإضافة إلى نوعية البرامج الترفيهية المعروضة للطفل إذ نلاحظ خلال السنوات الأخيرة ظهور برامج مخصص للأطفال ذات محتوى تعبيري يميل إلى تمجيد الكلام الجارح والبذيء والعبارات الغير لائقة (**دعدوش، 2022**).وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحمان وسويسي (2020) والتي أشارت إلى انتشار التنمر اللفظي بدرجة منخفضة وتتفق مع دراسة زهراء 2020) والتي أشارت إلى انتشار التنمر اللفظي بنسبة متوسطة .

تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نص على: ما درجة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر المدرسي الاشاري من وجهة نظر المعلمين؟

والذي أشارت النتائج المتعلقة به أن التنمر المدرسي الاشاري ينتشر بدرجة متوسطة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بطبيعة العينة وخصائصها النمائية إذ تتميز بالتلقائية والعفوية والمهارة في استخدام التواصل الغير ملفوظ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحمان وسويسي والتي أشارت إلى انتشار بدرجة متوسطة .

تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي نص على: ما درجة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر المدرسي الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين ؟

والذي أشارت النتائج المتعلقة به أن التنمر المدرسي الاجتماعي ينتشر بدرجة متوسطة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحمان وسويسي (2020) التي أشارت إلى أن التنمر في بعده الاجتماعي ينتشر بدرجة منخفضة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة بهنساوي (2015) ودراسة wolke et al (2001) ودراسة غنيم (2020) والتي جاءت نتائجها أن التنمر في بعده الاجتماعي ينتشر بدرجة متوسطة، وتختلف أيضا النتيجة مع دراسة زهراء (2008) والتي توصلت إلى أن التنمر في بعده الاجتماعي منتشر بدرجة مرتفعة .

تفسير النتائج المتعلقة بالسؤال العام والذي نص على: ما درجة انتشار التنمر المدرسي في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين؟

والذي أشارت النتائج المتعلقة به أن التنمر المدرسي ينتشر بدرجة متوسطة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة غنيم (2020) ودراسة زهراء (2008) ودراسة بهنساوي (2015) ودراسة wolke, et al (2001) حيث أشارت نتائجها

إلى انتشار التنمر المدرسي بدرجة متوسطة، واختلفت مع دراسة سحلول وآخرون (2018) ودراسة حميد (2013) ودراسة العمري (2019) والتي أشارت إلى انتشار التنمر المدرسي بدرجة مرتفعة، وتختلف مع دراسة عبد الرحمان وسويسي (2020) والتي أشارت إلى انتشار ظاهرة التنمر المدرسي بدرجة منخفضة .

الفرع الثاني: تفسير النتائج في ضوء الملاحظة المباشرة وخبرة الباحثة

طبيعة العلاقات السائدة بين الأطراف المتواجدة داخل الوسط، تتميز بنوع من الغلظة والتسلط بالإضافة إلى غياب شبه تام للدور الرقابي من قبل المعلمين والمساعدين التربويين وعدم فاعليته أثناء فترات الاستراحة يجعل الفرصة سانحة أمام بعض التلاميذ لممارسة السلوكيات التنمرية.

أ) ضيق المساحات التربوية سواء الأقسام والحجرات الدراسية وكذا المساحات المخصصة للاستراحة واللعب، وفي بعض المؤسسات التي تكون فيها نوع من الاتساع نجد أنها شغلت بمستلزمات المدرسة.

ب) ضعف الإجراءات الإرشادية والتدريبية لدى الفريق التربوي لمواجهة مظاهر التنمر المدرسي فمن خلال الملاحظة تبين أن اغلب المنتمين للوسط المدرسي مكان إجراء الدراسة لا يملك معرفة مسبقة بظاهرة التنمر ولا يملكون إستراتيجية للتدخل أو مهارات أدائية لمواجهة وتعديل ما يقع أمامهم من ممارسات.

ت) وجود فئة معينة من التلاميذ المتحاملين والمؤثرين داخل المؤسسات التي تم العمل فيها ودون استثناء يتم الإشارة إليهم كمثال، بمجرد تقديم تعريف شامل بالظاهرة حيث ينظر لهم على أنهم في تزايد مستمر ويجدبون لهم تلاميذ آخرين باستمرار كما ويزيد عدد التلاميذ الذين يتعرضون لمضايقاتهم باستمرار.

ث) شيوع استخدام الألفاظ النابية والجارحة داخل البيئة الأسرية والمدرسية والاجتماعية التي ينتمي إليها التلميذ ما يجعله يطور اتجاهات ايجابية نحو استخدام والتلفظ بهذه العبارات .

ج) مرحلة الطفولة تتسم بالامتلاء بالطاقة والنشاط والحركة لدى اغلب الأطفال الأسوياء وتعتبر اللقاءات في ساحات المدارس بمثابة مكان تفريغ مثالي تتوفر فيه كل الشروط التي تثير التلميذ للحركة والتدافع واللعب فإذا لم يتم ضبط وتنظيم الوسط بطريقة ايجابية فطنة يتحول إلى بيئة مثالية للتنمر، كون الوسط يحوي فئات غير متجانسة من التلاميذ سواء جسديا أو اجتماعيا أو اقتصاديا.

ح) الاختلافات الجوهرية في الخلفيات الأخلاقية والثقافية التي يتم اعتمادها في التنشئة الأسرية للتلاميذ ما يجعل مخرجات وردود أفعال الأطفال تختلف وتتباين ايزاء المواقف التي يتعرض لها.

خ) التعرض لمشاهدات حادة وعنيفة سواء في الحياة الواقعية لتلميذ أو من خلال ما تعرضه شاشات التلفزيون والهواتف الذكية والحواسيب من رسوم متحركة وأفلام حركة وإثارة وعبارات مختلفة يجعل الطفل يتوجه لتبني ممارسات مماثلة.

د) غياب قيم التعاطف والتسامح والتضامن لدى التلاميذ وسيطرة مفاهيم القوة والشهرة والسيطرة ما يخلق خلل في الكيفية التي يتعاطى بها التلاميذ مع مختلف المواقف التفاعلية التي يمر بها دون تحقيق انسجام سليم مع بيئته الاجتماعية.

الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع ظاهرة التنمر في بعض المدارس الابتدائية لولاية جيجل من وجهة نظر المعلمين ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي من خلال توزيع استبيان مكون من أربعة محاور رئيسة تتمثل في مظاهر التنمر الأربعة الشائعة وهي: التنمر الجسدي – التنمر اللفظي – التنمر الاشاري – التنمر الاجتماعي، على عينة تكونت من 385 معلم موزعين على 60 مدرسة ابتدائية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة انتشار السلوكيات الدالة على التنمر المدرسي بين التلاميذ بدرجة متوسطة، حيث جاءت مظاهر التنمر الاشاري ثم التنمر الجسدي ثم التنمر اللفظي على الترتيب بدرجة انتشار متوسطة والتنمر الاجتماعي بدرجة ضعيفة.

وتوصي الدراسة الحالية بـ:

أ) تكليف فرق من المختصين لإجراء بحوث علمية شاملة تتكفل وزارة التربية بدعمها وتسهيل تطبيقها من اجل تحديد الواقع الحقيقي لظاهرة التنمر المدرسي في المدارس الابتدائية في البيئة المحلية الجزائرية. وكذلك إعداد برامج إرشادية لمواجهة هذه المشكلة، أو الاستعانة ببعض البرامج العالمية كالبرنامج العالمي لدان أولويس وتكييفها على البيئة المحلية للاستفادة منها في مواجه مشكلة التنمر المدرسي.

ب) توصي أيضا باعتماد أكثر من أداة بحث واحدة لجمع المعلومات والبيانات وهذا لضمان الدقة.

ت) توفير التسهيلات الممكنة أمام الباحثين داخل المؤسسات التربوية ودعمهم بالوسائل المساعدة وخلق ثقافة تعاونية فعالة.

ث) القيام بدراسات مسحية أكثر اتساع بإشراف وزارة التربية والتعليم لتحديد درجة انتشار الظاهر.

المراجع :

أ) **الكتب :**

1) أبو الديار، مسعد،(2012)، التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم مظاهره أسبابه وعلاجه، ط2: الكويت .

2) أبو الديار، مسعد، (2012)،سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، ط 2 : الكويت .

3) الدسوقي، مجدي محمد، (2016)، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، القاهرة، دار جوانا لنشر والتوزيع .

4) الصبحيين علي موسى، القضاة محمد فرحان، (2013)، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية .

5) نايفة قطامي، منى الصرايرة، الطفل المتنمر،2009، دار المسيرة، عمان .

ب) المقالات

6) إبراهيم، السعيد مبروك، (2019)، رؤية من داخل مدارس التعليم الثانوي، القاهرة :مؤسسة الباحث .

7) أبو سحلول، الحداد، حمدان، شمالة، عصر، (2018)، واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها، مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي، مديرية التربية والتعليم، خان يونس : فلسطين .

8) اسعد خوج حنان، (2012)، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية جدة، جامعة الملك عبد العزيز، 13(4).

9) بهنساوي احمد فكري، على حسن رمضان، (2015)، التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية،جامعة بور سعيد، مجلة كلية التربية، (17) .

10) خوجة، عبد الحفيظ يحيى،(2020)، بالمحبة نواجه التنمر، جريدة الشرق الاوسط، (15039).

11)خولة عبد الرحيم غنيم، (2020)، واقع ظاهرة التنمر المدرسي بين طلبة المدارس الحكومية في قصبة السلط من وجهة نظر المرشدين التربويين، المجلة العلمية، مجلد 36(7)، أسيوط، كلية التربية، 38- 74 .

12)رانية بن زروال، حدة يوسفي، (2019)،مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية –دراسة مقارنة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين، دراسات نفسية وتربوية، مجلد12(2)،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 22-38.

13)رجبي، كن، (2018)، دليل الوقاية من التنمر في المدارس، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، وزارة التربية والتعليم الإمارات العربية المتحدة .

14)الشمري، فيصل محمد علي،(2019)، التنمر بين التحديات ... وأفاق المعالجة الاستباقية، المركز الإقليمي للتخطيط التربوي، اليونسكو .

15)الصوفي حميد حسن، المالكي فاطمة هاشم، (2012)، التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، كلية التربية المفتوحة، مجلة البحوث النفسية والتربوية، ع35.

16)الطاهر بن عبد الرحمان،عمار سويسي، (2020)، التنمر المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط –دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية المسيلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد6(2)، الجزائر : جامعة عبد الحميد مهري، 348-375 .

17)عادل جورج طنوس، محمد خلف الخوالدة، (2014)،فاعلية التدريب التوكيدي في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى الطلبة ضحايا الاستقواء، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مجلد(41)(1)،421-444.

18)العشماوي، عزة، (2018)، التنمر وأطفالنا، المجلس القومي للطفولة والأمومة للتوعية بمخاطر التنمر.

19)العمري، صالحة حسين محمد، (2019)، واقع مشكلة التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية الوقاية والعلاج، مجلة العلوم التربوية والنفسية، موقع شمعة، مجلد3(7)

20)قنون خميسة، (2021)، التنمر المدرسي تشخيصه وعلاجه، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مجلد 6(1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة،140- 150 .

ت) **المواقع الاليكترونية**

21)أحمد دعدوش، محاضرة أطفالنا والإعلام https://youtu.be/f1teeiu5ty4